قَالَ تعالى:

وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ
فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا

التصريح بما تواتر في نزول المسيح

لإمام العصر المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري الهندي

ولد ١٢٩٢ وتوفي ١٣٥٢ هـ
رحمه الله تعالى

رَتَّبَهُ تلميذُهُ العلّامة المحقِّق البارع الشّيخ محمّد شفيع
مفتي باكستان حفظه الله تعالى

تحدث هذا الكتاب عن كثير من علامات الساعة الكبرى مشروحة موضحة وخاصة نزول عيسى عليه السلام وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة والدخان...
فجدير بكل مؤمن ومؤمنة أن يعلمها ليزداد بها بصيرة وإيماناً

حَقَّقَهُ وَرَاجَعَ نُصُوصَهُ وَعَلَّقَ عَلَيه
عبد الفتّاح أبو غُدّة

النَّاشِر
مكتب المطبوعات الإسلاميّة بحلب

الطبعة	الأولى	بحلب	١٣٨٥	ـ	١٩٦٥
الطبعة	الثانية	بباكستان	١٣٩٥	ـ	١٩٧٥
الطبعة	الثالثة	ببيروت	١٤٠١	ـ	١٩٨١
الطبعة	الرابعة	بالقاهرة	١٤٠٢	ـ	١٩٨٢
الطبعة	الخامسة	ببيروت	١٤١٢	ـ	١٩٩٢

قامت بطباعته وإخراجه دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - حلبوني - ص.ب : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧
بيروت - ص.ب : ١١٣/٦٥٠١ ويُطلب منها

وخسفٌ في جزيرة العرب ، والدجّالُ ، والدُّخانُ ، ونزولُ عيسى ، ويأجوجُ ومأجوجُ ، والدّابّةُ ، وطلوعُ الشمس من مَغرِبِها ، ونارٌ تَخرُجُ مِن قَعْرِ عَدَن تَسوقُ النـاسَ إلى المَحْشَر تَحْشُرُ الذَّرَّ والنَّمل »[1] . رواه الطبراني والحاكم وصحّحه ووافَقَه الذهبيُّ في « تلخيص المستدرك » ، ورواه ابنُ مَرْدُوْيَه كما في « كنز العمال »[2] .

الحديث : ٢٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسـول الله ﷺ يقول : « إنَّ الأعورَ الدجّالَ مَسيحَ الضَّلالةِ يَخرُجُ مِن قِبَلِ المَشْرِق ، في زمان اختلافٍ من الناس وفُرْقَة ، فيَبْلُغُ ما شاء الله أن يَبْلُغَ من الأرض في أربعين يوماً ، اللهُ أعلمُ ما مِقدارُها ؟ اللهُ أعلمُ ما مِقدارُها ؟ ـ مرّتين ـ ويَنزِلُ عيسى ابنُ مريم فيَؤُمُّهم، فإذا رَفَعَ من الركوع قال : سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَهُ قَتَلَ اللهُ الدجّالَ ، وأظهرَ المؤمنين»[3] . أخرجه ابنُ

---

(١) هـذا كناية عن حشرها النـاسَ جميعاً ضعيفَهم وقويَهم .

(٢) مواضع الحديث : « مجمع الزوائد » للهيثمي ٧ : ١٨٦ ، عن الطبراني ، الحاكم والذهبي ٤ : ٤٢٨ « كنز العمال » ٧ : ١٨٦ .

(٣) الظاهرُ أنّ في ألفاظ هـذا الحديث تصرُّفاً من بعض =

حِبَّان في « صحيحه » كما في « السِّعاية في كشفِ ما في شرح الوقاية »

= الرواة ، إذ قد تقدَّم في الأحاديث أنَّ عيسى عليه السلام يَقْتُلُ الدجَّالَ بباب لُدّ . وذهب شيخنا عبد الله الغُماري في كتابه « إقامة البرهان » ص ٣٢ ـ ٣٤ إلى سلامة هذه الرواية من تصرُّف الرواة ، إذ أوسعَ الكلامَ في بيان معنى الحديث وتوجيهه فقال :

« هذا الحديثُ يُفيدُ أنَّ قَتْلَ الدجّالِ يَحْدُثُ وعيسى ابنُ مريم في صلاة ، مع أن الأحاديث الأخرى التي ذَكَرَتْ أنَّ عيسى يَقْتُلُ الدجَّالَ بابِ لُدّ أو قريبٍ منه لم تَذْكُرْ أنَّ ذلك يكون أثناء الصلاة ، فكيف الجمعُ بين هذه وذاك ؟

والجوابُ عن ذلك سهلٌ بتسهيل الله ، غير أنه يتوقَّفُ على مقدِّمة وهي : أنَّ الذي دلَّتْ عليه الأحاديث أنَّ عيسى عليه السلام يصلّي أوَّلَ صلاة بعد نزوله من السماء ـ وهي صلاة الصبح ـ مؤتمّاً بإمام المسلمين ، إظهاراً لكرامة هذه الأُمَّة وفضلها . ثم بعد ذلك يتقلَّد عيسى مقاليدَ الأمور ، ويصير خليفةَ المسلمين ، وتُجمَعُ له الصلاةُ أي يَصيرُ هو الإمامَ فيها مع قيامه بأعباءِ الإمامة العظمى ، ومن هنا تعلم أن قوله في هذا الحديث : (فيَؤُمُّهم) على ظاهره ، أي فيؤمُّهم في الصلوات . ولا شكَّ أنَّ ممّا شرَعَه الله لهذه الأُمَّة في جهادها مع العدوِّ صلاةَ الخوف .

إذا تقرَّر هذا : فالحديثُ محمولٌ على أن عيسى عليه السلام يؤمُّ المسلمين في صلاةِ خوفٍ وهم يقاتلون الدجَّال ومَنْ معه ، فاذا رَفَعَ عيسى رأسَهُ من الركوع أمكنَتْه الفرصةُ من العدوّ ، فيَحمِلُ على الدجَّال فيَقتُلُه ، ومباشرةُ الأعمال الواجبة الضرورية لا تَمْنَعُ منها الصلاةُ كما هو معروف . =

لعبد الحيّ اللَّكنوي[١] .

الحديث : ٢٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه ،

عن النبي ﷺ أنه قال : « إني لأرجو إنْ طالَ بي عُمُرٌ أنْ ألقَى عيسى ابنَ مريم ، فانْ عَجِلَ بي موتٌ فمَن لَقِيَهُ منكم فليُقرِئه مني السلامَ » . رواه أحمد في « مسنده » ، قال : حدَّثنا محمد بن جعفر ، حدَّثنا شُعْبَة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .

ورواه من طريقٍ آخر موقوفاً على أبي هريرة ، قال : حدَّثنا

= وهذا معنى قوله : « ويَنزِلُ عيسى ابنُ مريم فيؤمُّهم ، فاذا رَفَعَ رأسَه من الركوع قال : سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَهُ قَتَلَ اللهُ المسيحَ الدجّال » ، أي على يَدِ عيسى . وإسنادُ القتل إلى الله من باب قوله تعالى : ﴿ فلم تَقتُلوهم ولكنَّ اللهَ قَتَلَهم وما رَمَيْتَ إذ رَمَيْتَ ولكنَّ اللهَ رَمَى ﴾ . فبهذا التأويل يتَّضح المعنى ويكون الحديث متفقاً مع غيره من الأحاديث ، متمشياً مع قواعد الشريعة الغراء » . انتهى.

(١) مواضع الحديث : « السماية » ٢ : ١٨٤ وذكَرَه الحافظُ الهيثمي في « موارد الظمآن إلى زوائد ابن حِبّان » ص ٤٦٩ . وذكره أيضاً في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣٤٩ وقال : « رواه البزّار ، ورجالُه رجالُ الصحيح ، غير علي بن المنذر ، وهو ثقة » . ومن أوَّلِ الحديث إلى قوله : (يَنزِلُ عيسى ابن مريم . . .) زيادةٌ مني على الأصل من « موارد الظمآن » .